Journal of the University of Babylon for Humanities مَجلّة جَامعة بَابل للعُلوم الإنسَانيّة
Vol. 31/ No. 7/ 2023 المجلد ٣١/ العدد٧/ ٢٠٢٣

العدوان البديل لدى طلبة الجامعة

علي محمود كاظم الجبوري **علا فاضل شاكر الشلاه**
قسم العلوم التربوية والنفسية/ كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة بابل/ جمهورية العراق
olafadhil0@gmail.com ali.mahmood@uobabyon.edu.iqhum

المستخلص

هدف البحث الحالي التعرف إلى:

١. العدوان البديل لدى طلبة الجامعة.

٢. الفروق ذات الدلالة الإحصائية في العدوان البديل على وفق "الجنس– التخصص" لدى طلبة الجامعة.

ولتحقيق أهداف البحث اقتضى توفر أداة لقياس العدوان البديل لدى طلبة الجامعة, لذا قام الباحثان ببناء المقياس وفق نظرية دولارد وآخرون, إذ تكوّن المقياس من (٤٠) فقرة، وتألفت الاستجابة على فقرات المقياس وهي خمسة بدائل: (دائماً، غالباً، أحياناً، نادراً، ابداً) وبعد التحقق من الخصائص السيكومترية لمقياس البحث وفقراتهما، طُبق على عينة البحث الأساسية البالغة (٣٧٧) طالبا وطالبة من طلبة الجامعة كان اختيارهم بالأسلوب الطبقي العشوائي المتناسب، وبعد تحليل البيانات إحصائياً باستعمال الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، أفرزت النتائج ما يلي:

لدى طلبة الجامعة (عدوان بديل). لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية, لدى طلبة الجامعة وفق متغير الجنس, لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تبعاً لمتغير التخصص (إنساني, علمي). لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية. بالتفاعل بين (الجنس* التخصص)".

الكلمات الدالة: العدوان البديل، طلبة الجامعة.

Alternative Aggression among University Students

Ali Mahmoud Kazem Al-Jubouri **Ola Fadel Shaker Al-Shalah**
Department of Education and Psychology /College of Education for Human Sciences
The Republic of Iraq\ Babylon University

Abstract

The aim of the current research is to identify:

1. Alternative aggression among university students.
2. Statistically significant differences in alternative aggression according to "sex - specialization" among university students.

In order to achieve the objectives of the research, it was necessary to provide a tool for measuring alternative aggression among university students, so the researcher built the scale according to the theory of Dollard and others. rarely, never) and after verifying the psychometric properties of the research scale and their paragraphs, they were applied to the main research sample of (377) male and female students from the university students who were chosen in a proportional random stratified manner, and after analyzing the data statistically using the statistical bag for social sciences (SPSS), the results were produced the following:

University students have (alternative aggression). There are no statistically significant differences among university students according to the gender variable. There are no statistically significant differences according to the specialization variable (humanitarian, scientific). There are no statistically significant differences. By interaction between (gender * specialization).

Keywords: alternative aggression, university students.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

التعريف بالبحث

تكمن مشكلة البحث في دراسة موضوع العدوان البديل، لما تتعرض له المجتمعات عامةً من أزمة متعددة الأبعاد في سياق التغيــرات الناتجة عن التحولات الاجتماعية والمعرفية, وعلى الرغم من أن العدوان البديل يمكن استخدامه من الطلبة في العديد من السياقات وبين مختلف الفئات العمرية، إلا أنه يظهر بقدر كبير عند طلبة المرحلة المراهقة المتأخرة باعتبارها مرحلة حساسة متقدمة لدى هؤلاء الطلبة وعلى وجه الخصوص ينشط لدى الطالبات يكون أكثر حدة عنه لدى الطلاب، إذ لا يستطعن إظهار أشكال أخرى مختلفة من أنواع العدوان الأخرى المعروفة وكذلك بسبب طبيعة الخصائص والسمات الجسمية عند الفتيات تختلف عنها مع ما موجود لدى الشباب[١- ص139].

فقد أشارت دراسة هي نجسون) إلى أن السلوك هو المحدد الأساسي لكل شخصية إنسانية، فبالســلوك يمكن أن نصنف الأفراد إلى شخصيات سوية وأخرى منحرفة، إذ يمثل العدوان البديل في العصر الحديث ظاهرة سلوكية واسعة الانتشار تكاد تشمل العالم بأسره، ولم يعد العدوان البديل مقصورا على الأفراد، وإنما اتسع نطاقــه ليشمل الجماعات والمجتمعات، ولم تفلت الطبيعة من شر العدوان المتمثل في إبادة بعض عناصــرها أو تلويــث البعض الآخر، وسواء أكان التعبير عن هذا السلوك العدواني بالعنف أم التطرف فإنها جميعا تشير إلى مضــمون واحد وهو العدوان البديل[٢- ص١٨].

وتتجلى المشكلة في هذا النوع في أن العدوان يمكن أن يكون له عواقب مختلفة مدى الحياة على الطلبــة الذين يتسمون به، وقد لوحظ أن العدوان البديل أو ما يعرف بــ (العلائقي) يظهر فيه الطلبة نوعاً مــن ترهيــب زملائهم الآخرين بالتنمر والتحكم والتلاعب بهم وإيذائهم للسيطرة عليهم باستعمال شتى الطــرق العدائيــة غيــر المرغوبة من الآخرين، إذ يمارسون ضغوطاً جمة على زملائهم لإيقاعهم بفخ كمائنهم التي يرغبون فيها مسايرتهم وتقديم الطاعة العمياء لهم من أجل السطوة عليهم والتفاخر أمام الآخرين من الأشخاص الذين لا تربطهم أي علاقة بهم بانهم لا يستطاع قهرهم أو التغلب عليهم بأي حال من الأحوال بتقديم البرهان الشاهد لديهم ألا وهو التلاعــب بالمشاعر وإرضاخهم بالترهيب والقوة القسرية لأي كائن كان[٣- ص٨٩].

ومما تقدم، يمكن تلخيص مشكلة البحث بالتساؤل الآتي: "هل يتمتع طلبة الجامعة بمستوى من العدوان البديل"؟

أهمية البحث:

تبرز أهمية البحث من أهمية المرحلة العمرية للعينة خاصيةً ان طبيعة الحياة الجامعية تجعل الطلبة يتعاملون مع شخصيات ذات طباع وعادات وتقاليد مختلفة، فكل شخصية لديها مجموعة من الصفات التي تتميز بها عن غيرها من الشخصيات الأخر، لكن الأصعب عندما يتعامل الطالب مع شخص من ذوي العدوان البديل الذي يحب السيطرة على الآخرين وفرض رأيه وإعطاء الأوامر للآخرين وتنفيذها دون مناقشة، ويقع في مشكلة عندما يتلقى أمراً فيقع عليه كالصاعقة، إذ يتميز هذا الشخص بأنه يقتحم حياة الآخرين ويسعى لمعرفة كل صغيرة وكبيرة لكي يفرض آراءه عليهم، فهذا الشخص يمكن أن تجده في العائلة أو وسط الأصدقاء ومن ثم فعلى المرء أن يعرف كيفية التعامل معه لتجنبه أو تحييده [٤- ص١٦٦].

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

لذا فالأمر في غاية الأهمية، إذ إن عدم تدارك العدوان البديل بوقت مبكر يمكن أن يتسبب في ضياع الشخص في المستقبل، ومن ثم صعوبة تقويمه على المدى البعيد، ويؤدي عدم الحد من ذلك العدوان إلى انعزاله لأوقات طويلة، قبل إيجاد المنفذ الذي سيسمح بسلوكه للظهور مرة أخرى والذي لن يزيد الأمر ساعتها إلا سوءاً[٥- ص١٤٦].

بالإضافة إلى أن هناك الكثير من الحالات التي تحدث لها الانتكاسات النفسية في مراحل الشباب والنضج بشكل خاص نتيجة عدم تقويم سلوك العدوان البديل عند بدايته أو حتى عدم العمل على توجيهه بشكل سليم إلى المناحي الإيجابية، إذا عملية تقويم السلوك لا بد من الالتفات اليها لكبح جماح ذلك النوع من العدوان البديل الذي يلجأ اليه من هؤلاء الأشخاص في جميع متطلبات حياتهم [٦- ص٣٦٤].

أهداف البحث:

١ـــ التعرف على العدوان البديل لدى طلبة الجامعة (عينة البحث).

١ـ الفروق ذات الدلالة الإحصائية في العدوان البديل على وفق "الجنس – التخصص " لدى طلبة الجامعة.

حدود البحث: يتحدد البحث بدراسة العدوان البديل لدى طلبة جامعة بابل للعام الدراسي ٢٠٢١-٢٠٢٢ للدراسة الصباحية ومن الجنسين.

تحديد المصطلحات:

أولا: العدوان البديل :

- **عرّفته (دولارد)** بأنه: الاستجابة التي تلي الإحباط أو ذلك الفعل الذي يعد استجابته الهادفة هو أن يلحق فرد الأذى بكائن أو من يقوم مقامه[٧- ص٢٣].
- **التعريف النظري:** تبنى الباحثان تعريف دولارد وذلك لتبنيها نظريته في بناء المقياس.
- **التعريف الإجرائي:** هو الدرجة الكلية التي يحصل عليها المفحوص بعد اجابته عن فقرات مقياس العدوان البديل.

اطار نظري

❖ **العدوان البديل:**

يعد السلوك هو المحدد الأساسي لكل شخصية إنسانية، فعبر السلوك يمكن أن نصنف الأفراد إلى شخصيات سوية وأخرى منحرفة، إذ يمثل العدوان البديل في العصر الحديث ظاهرة سلوكية واسعة الانتشار تكاد تشمل العالم بأسره، ولم يعد العدوان البديل مقصورا على الأفراد، وإنما اتسع نطاقه ليشمل الجماعات والمجتمعات، ولم تفلت الطبيعة من شر العدوان البديل المتمثل في إبادة بعض عناصرها أو تلويث البعض الآخر، وسواء أكان التعبير عن هذا العدوان البديل بالعنف أم التطرف فإنهما يشيران إلى مضمون واحد وهو العدوان البديل[٢- ص١٨].

ومما لا شك فيه أن الإنسان يولد ولديه قدر كبير من العدوان البديل والتدمير، ولكنه يعد الحد الأدنى في دافعية الإنسان وإذا سلمنا أن الإنسان لديه قدر من العدوان البديل الفطري فهو ليس تلقائيا ولكنه يؤدي وظيفة

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

الدفاع ضد أي تهديد، وأن سلوك العدوان البديل يظهر غالبا لدى جميع الطلبة وبدرجات متفاوتة، ورغم أن ظهور العدوان البديل لدى الإنسان يعد دليلا على أنه لم ينضج بعد بالدرجة الكافية التي تجعله ينجح في تنمية الضبط الداخلي اللازم للتوافق المقبول مع نظم المجتمع وأعرافه وقيمه، وأنه عجز عن تحقيق التكيف والمواءمة المطلوبة للعيش في المجتمع، وأنه لم يتعلم بالدرجة الكافية أنماط السلوك اللازمة لتحقيق مثل هذا التكيف والتوافق[٨- ص١٤٦].

وتكمن خطورة العدوان البديل في أنه سلوك يؤدي إلى التنمر مع الآخرين، فهو لا يعترف برغبات الآخرين ولا بحقوقهم، ولذلك فإن هذا السلوك يدل على سوء التكيف مع المواقف الاجتماعية المختلفة [٩- ص١٣٩].

- **العوامل الكامنة وراء العدوان البديل عند الطلبة:**

إن العوامل الكامنة وراء نزعات العدوان البديل عند الطلبة كثيرة ومتعددة وقد لا يكفي عامل أو سبب واحد في دفع الطلبة إلى العدوان البديل بل قد تتضافر عدة أسباب على اختلاف شدتها لتدفع الطلبة إلى هذا السلوك، وقد تكون نزعة العدوان البديل على درجات من الشدة تمتد من قتل الغير إلى قتل الذات تبعاً للعوامل الفاعلة وراء هذا السلوك **وهذه العوامل هي:**

١. **الإحباط والفشل:** يؤدي الإحباط والفشل أثرا في عدوان الفرد، ويمكن أن يكون العدوان البديل نتيجة لإحباط (خارجي المصدر) وسببه منعه من القيام بعمل ما، وعدم احترام الآخرين لذات الفرد، والتقليل من قدرته على أداء أعمال معينة، أو (داخلي المصدر) شعور الفرد بعجزه عن تحقيق غرض معين، لذلك فإن المشرفين على رعاية الطفل الذين يستخدمون أسلوب الإهانة وتحطيم الذات لغرض الضغط على الطفل نجدهم يسهمون إلى حد كبير في خلق أوضاع إحباطيه للطفل الأمر يدفع بالطفل إلى الإقدام على رد فعل عدواني نتيجة لتلك الضغوط والإحباط لا يؤدي إلى العدوان البديل إلا إذا كان العدوان البديل يلقي من الآخرين أثناء عملية التطبيع الاجتماعي شيئاً من الإثابة والتدعيم، والعدوان البديل يتجه غالباً نحو مصدر الإحباط بهدف إزالة هذا المصدر والتغلب عليه وهو رد فعل انفعالي للضيق والتوتر المصاحبين للإحباط، ولكن العدوان البديل لا يوجه دائماً إلى مصدر الإحباط، فقد يكون هذا المصدر قويا أو مركزاً لا يستطيع الطفل أن يوجه إليه العدوان البديل مباشرة، وفي هذه الحالة فإن العدوان البديل يزاح إلى مصدر آخر، يمكن للفرد معه أن يعبر عن عدوانية وهو في مأمن، والعدوان البديل قد يتجه أحياناً نحو الذات، بحيث يميل الطالب إلى لوم نفسه والسبب في ذلك أن أساليب التربية قد تتضمن درجة كبيرة من اللوم والتعنيف أو المقارنات الظالمة والإحساس الشديد بالنقص، في الوقت الذي لا يستطيع توجيه العدوان البديل إلى خارج مصدر الإحباط الأصلي، أو إلى مصادر خارجية بديلة فمثل هذا الطالب يكون مهيأ لتوجيه عدوانه نحو الداخل؛ لأنه يحدث نفسه بأنه الملوم وأنه المسؤول عن كل ما يحدث[١٠- ص١٣٣].

٢. **عدم الطمأنينة:** قد ينجم العدوان البديل عن فقد الطمأنينة الانفعالية ومن نبذ الآخرين للفرد، وفقدان الحب. فاذا خالجه الشك في حبها فأنه يعمد إلى العدوان البديل؛ لأن في العدوان البديل جذباً للانتباه وجذب الانتباه إن لم يكن مدعاة لاستدراك الحب وتحقيقه، فهو خير بديل؛ لأن العدوان البديل في مثل هذا الحال إعلان عن الوجود ومع أنه إعلان شاذ إلا أن فيه بعض الإشباع[١١- ص٢٨٨].

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

٣. **الحب المفرط والحماية الزائدة:** إن الفرد الذي نشأ في جو يملؤه التدليل، وتطاع جميع أوامره، ويستجاب لكل رغباته، لا يستطيع أن يتحمل الحرمان، لأن العالم الخارجي لا يحمل له الدفء الحنون الذي وجده وتكون النتيجة في كثير من الأحيان أما بانسحابه من العالم الخارجي وأما باندفاعه في موجه من العدوان البديل كالمبالغة في القسوة وإيذاء الغير والسخرية من الآخرين، وهنا نرى أهمية الضغط الابوي المعقول الذي يتجلى في الحدود والقيود التي يفرضها الأبوان على الأولاد، فالمعروف أن الإسراف في الشدة واللين يؤدي كل منهما إلى الانحراف النفسي[١٢– ص٨٣٨].

إذ أكدت الدراسات أن الفرد الذي يتصف سلوكه بالعدوان البديل هو طفل يربى في بيئة عمدت إلى تدليله وإيثاره، لذا يقوم باستضعاف من حوله بينما أصبح هو طاغية صغيراً، والتدليل هو أن تلبي رغبات الطفل الملحة وغير الملحة، فقد يرغب الطفل في تحقيق رغبة معينة قد تستعصي على قدرات والديه وفي ذات الوقت ليست على درجة كبيرة من الأهمية بالنسبة له فإذا حقق والده له هذه الرغبة تعلم الطفل أن يصبح متجبراً فيجعل من حياته كلها مصدراً للسلوك العدوان البديل كلما وقفت البيئة حائلاً دون تحقيق رغباته[١٣–ص٤٩].

وقد أشارت دراسة (جروم) إلى أن الاتجاهات المتسمة بالحماية الزائدة من جانب الأمهات نحو أبنائهن لها علاقة إيجابية بالعدوان البديل لديهم، وأظهرت دراسة (سوشاي) ارتباط العدوان البديل لدى الطلبة ارتباطاً إيجابياً بشدة القسوة في العقاب والرفض وعدم القبول وعدم الرضا من جانب الأم عن السلوكيات التي تصدر عن الأبناء وأيضاً الأب الذي ينهر ابنه ويعنفه ويصفه بالجبن والتخاذل لأنه لم ينتقم من غريمه بمبادلته بالصفعات أو الركلات نفسها لينتقم بنفسه من أقرانه الآخرين، كذلك الأب الذي يسب زوجته أمام أطفاله، فتتشرب في الطلبة نزعات العدوان البديل هذه[١٤–ص٣٢].

٤.**الغيرة:** للغيرة أثر بعيد في انتهاج الطفل للسلوك العدوان البديل، خصوصاً عند شعوره بتفضيل شخص عليه أو تفضيل أخوته عليه.

٥.**التعزيز:** ينمو العدوان البديل عن طريق التعزيز، أما تعزيز النموذج العدوان البديل، (الأب البطل في مسلسل تلفزيوني أو في قصة...الخ)، وأما تعزيز العدوان البديل عند الطفل ذاته فالطفل الذي يتعلم من خبراته بأن سلوك العدوان البديل يعود بالإثابة عليه إما بالحصول على ما يريد أو بالتخفيف من القلق والحقد الذي يشعر به فإنه سيلجأ إلى العدوان البديل في كل مرة يتعرض فيها للإحباط مستخدماً طريق التعزيز التي لديه.

٦. **اتجاهات المجتمع نحو العدوان البديل:** إن الزيادة المطردة في جرائم العنف خاصة في العراق، تظهر عدم قدرة الأفراد على ضبط العدوان البديل في ذواتهم ولدى أطفالهم، ويبدو أن هناك ثقافة تقوم على العنف قد أصبحت جزءاً من ذلك المجتمع نتيجة الظروف التي مر بها البلد من حروب وحصار وكان آخرها تنظيم داعش الإرهابي وللأسف فكل معايير هذه الثقافة (الغاية تبرر الواسطة، التنافس، العدوان البديل)، تصل إلى كل المجتمعات عبر وسائل الاتصالات الفضائية لتنتج في ما بعد وعلى المدى البعيد حقيقة هي أن العدوان البديل بات أسلوباً طبيعياً للتعامل مع الأفراد ومع مشاكل الحياة.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

٧.**تقييد حرية الطفل:** تقييد هذه الحرية سواء بمسكنة حيث لا يجد الطلبة في المساكن الحديثة والضيقة مكاناً للحركة، وهو ما يسهل اصطدام أرادتهم بسبب أو بغير سبب مما يؤدي إلى شيوع أنواع العدوان البديل في محيط الأسرة، وكذلك بسبب تقييد حركات الطفل في مكان معين، أو إكسائه الملابس المقيدة واضطراره للنوم في وقت محدد.

وهذا لا يعني عدم تنظيم حياة الفرد وإنما يعني عدم إرغام الفرد بقوة على اتباع النظام هذا خاصة إذا كان غير مستعد لذلك الشعور بالنقص النفسي أو الفشل في التحصيل الدراسي.

٨.**التلفاز:** أظهرت الأبحاث أن الطلبة يتعلمون العدوان البديل من التلفاز ومواقع ووسائل التواصل الاجتماعي الأخرى عبر الإنترنيت وأن الطلبة يمثلون ويقلدون الأعمال العدوانية البديلة ويجعلونها مثالاً يحذون حذوها والمشكلة هنا تكمن في مقدرة الطلبة على اكتساب معلومات حقيقية عن كيفية التصرف بعدوانية وقدرتهم على الاحتفاظ بها أكثر مما يكشف سلوكهم التلقائي الذي يظهرونه إذا ما استفزوا عندما يكون العدوان البديل في الحياة الواقعية في ذروته أو عندما يضطرون إلى إظهاره[١٥–ص٤٥].

وبالرغم من أثر التلفاز ومواقع ووسائل التواصل الاجتماعي الأخرى عبر الإنترنيت وما يعرضه من أفلام عنيفة إلا أنه يجب التمييز بين مشاهدة العدوان البديل وتعلم العدوان البديل، إذ إن مشاهدة كمية معقولة من مشاهد العنف تجعل الطفل يرى العالم على حقيقته وتوفر له فرصة للتنفيس وهذا على النقيض من تعلم العدوان البديل واستعماله[١٦–ص٥٧].

يتضح مما سبق تعدد الأسباب والعوامل المؤثرة في تطور العدوان البديل لدى الأفراد عامة، والطلبة خاصة، تبعاً لطرق تفسير الباحثين للسلوك العدوان البديل التي تختلف باختلاف توجهاتهم واجتهاداتهم، فنرى أن منهم من يفسره من ناحية طبية وبايولوجية ويفسره آخرون من ناحية نفسية، مثل اختلاف طريقة الوالدين في تربية الأبناء وأثرها في تدعيم نزعة العدوان البديل لدى أطفالهم، في حين يميل علماء الاجتماع إلى تفسيره بحسب الظروف البيئية والاجتماعية وثقافة المجتمع التي قد تكون عدوانية وتشجع على العدوان البديل، ومما تقدم من عوامل يضيف الباحثان بعض العوامل المؤدية إلى العدوان البديل وهي عوامل مهمة لم تُذكر، فظروف القهر وويلات الحروب لها الأثر الكبير في نشأة العدوان البديل لدى الطلبة، وكذلك ما مر به العراق من دمار وتخريب بسبب الحروب وصور الدمار التي مروا بها الطلبة وما رافقه من عمليات عسكرية لتحرير أراضيهم خصوصاً حرب الشوارع وما لها من استراتيجيات وخطط عسكرية تختلف عن باقي الحروب وما يرافقها من أخطاء من نيران صديقة وسماع دوي القنابل والانفجارات وعمليات النزوح والتهجير، كل تلك الظروف التي مرت على الطلبة في تلك المناطق تعد عوامل استثنائية أدت إلى ظهور العدوان البديل لدى اطفال هذه المناطق المحررة وبصورة جلية وواضحة للعيان.

- **النظريات التي فسرت العدوان البديل:**

العدوان البديل ظاهرة سلوكية سلبية شغلت العديد من المنظرين والعاملين في ميدان علم النفس ولقد قدم هؤلاء المنظرون خلاصة مجهوداتهم في تفسير هذا السلوك انطلاقا من معطيات المدارس النفسية التي عملوا على

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

إرسائها أو التي تبنوها وسعوا في نشرها ولهذا نجد أن هناك تباينا واضحا في وجهات النظر التي قدموها لتفسيره، ففسره البعض منهم استنادا إلى خصائص هذا السلوك، بينما حاول آخرون أن يقدموا افتراضات عن أثر المحرضات التي تسهل حدوث الاستجابة للعدوان البديل، ورأى فريق آخر أن هذا السلوك هو سلوك فطري يولد مع الإنسان وهو مزود به ثم يتطور بحكم تطوره البيولوجي، بينما يجد آخرون أنه سلوك مكتسب يتعلمه الفرد من البيئة التي يعيش فيها، وهناك من يرى أن هذا السلوك هو سلوك ضمن تحركه وتنشطه الإحباطات التي تواجه الفرد في حياته اليومية، وهكذا تباينت هذه الآراء في تفسير هذا السلوك واختلفت في مسبباته ومصادره، غير أن جميعها قد اتفقت على نتائجه وعدتها نتائج ضارة بالفرد والمجتمع وهذه النظريات هي:

أولا: النظريات الغريزية:

تصور الفيلسوف البريطاني (توماس هوبز) أن الناس يميلون بالفطرة إلى التنافس والعدوان البديل، وأنهم لا يهتمون إلا بما ينفعهم ويساعدهم على التفوق على الآخرين ويزيد من سلطتهم. ولتجنب الصراع والتدمير في ما بينهم. ويشارك فرويد وكونراد لورنز آراء هوبز التشاؤمية بشأن الطبيعة البشرية، ومن أهم النظريات التي عدت العدوان البديل غريزياً هي:

أ. النظرية البايولوجية.

ب. نظرية التحليل النفسي.

ج. النظرية الإيثولوجية.

أ- **النظرية البايولوجية:** يفسر أصحاب هذه النظرية العدوان البديل من منطلق بايولوجي صرف، إذ يرى (لومبروزو) الحتمية البايولوجية للعدوان وربط هذه الحتمية بسببين: يعود الأول لمرحلة سابقة في التطور هي مرحلة الإنسان البدائي (المتوحش)، إذ وجد عبر الفحوص التي أجراها أن جمجمة المجرم تشبه في تركيبها التشريحي جمجمة الإنسان البدائي ومواصفاتها صغر حجم الجمجمة وشذوذها وعدم انتظام طول الذراعين وضخامة البنية وقوة العضلات وجحوظ العينين وكثافة شعر الحاجبين فضلاً عن القدرة على تحمل الألم والبلادة العاطفية والسبب الثاني يرتبط- بالحالة المرضية التي تنشأ من مرض الصرع الذي ينتقل بالوراثة، وقد يحدث العدوان البديل نتيجة خلل فسيولوجي في النظام العصبي حيث يؤدي هذا الخلل إلى اضطرابات وظيفية في الشحنات الكهرو عصبية عند الإنسان ويعتقد أصحاب وجهة النظر هذه ان منطقة الفص الجبهي والجهاز الطرفي هي المسؤولة عن ظهور العدوان البديل عند الإنسان، وعند استئصال بعض التوصيلات العصبية في هذه المنطقة عن المخ، أدى إلى خفض التوتر والغضب والعنف، وأدى إلى حالة من الهدوء والاسترخاء ويحدث عكس ذلك عندما تستثار بواسطة التيار الكهربائي، ويذكر (دافيدوف) أن لأجهزة المخ أثرا في العدوان البديل في أداء وظيفتها، ويمكن أن تمنع الدوائر العصبية من أداء وظيفتها. أما دولكادو (دول جادو) فيؤكد أن التحريض الدماغي يحدد الحالة الانفعالية والعدوانية البديلة للكائن، وقد أشارت النتائج التي أجريت على منطقة معينة في (الهايبوثالاموس)، وهي منطقة صغيرة في أسفل المخ، إلى أن استثارتها عند الكائن الحي باستخدام التيار الكهربائي يؤدي إلى ظهور الاستجابة للعدوان البديل، وهي تستثار عادة بإيعازات من لحاء المخ، عند مواجهة

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

الكائن الحي تهديدا خارجيا وتوصل سكنر إلى وجود علاقة بين العدوان البديل واضطرابات هرمونات الغدة النخامية والغدة الدرقية، حيث يرى سكنر أن زيادة افرازات الفص الأمامي للغدة النخامية يصاحبه توتر واندفاع إلى العدوان البديل والثورة، وهناك من يربط بين الكروموسومات والعدوان البديل، فقد وجد عند بعض الأشخاص العدوان البديل كروموسوم جنس من نوع (XYY) وليس (XY) كما هو الحال في خلايا الأشخاص العاديين وهناك من يشير إلى أن هذا يؤدي إلى زيادة العدوان البديل والميل إلى الاجرامية لدى الأفراد الذين يوجد لديهم هذا الكروموسوم ولكن نتائج هذه الدراسة غير قاطعة، إذ قام هارفك بمتابعة (٥٥٠) طفلاً ولدوا بثلاثي الكروموسوم (XYY) ولوحظ وجود العدوان البديل عند واحد منهم، مما يعني أن معظم من ولدوا بثلاثي الجنس ليسوا عدوانيين بالفطرة[١٧– ص٤].

ب– نظرية التحليل النفسي: يذهب أصحاب نظرية التحليل النفسي سواء من الفرويديين الكلاسيكيين أو الفرويديين الجدد إلى أن العدوان البديل قوة غريزية أساسية تدفع الفرد إلى أن يسلك سلوكاً عدوانياً (الرشيدي وآخرون، ٢٠٠٠: ٤٥). إن العدوان البديل ينشأ وفقاً لوجهة نظر(فرويد) إما من غريزة الموت (ثانتوس) أو غريزة الحياة (ليبيدو) وهو (الطاقة النفسية التي تنشد السعي إلى اللذة) أو خليط من هذه القوى، وتعد الهو (id) وحدة من وحدات الجهاز النفسي تمثل مستودع اللاشعور من الطاقة النفسية والغرائز والمحفزات البدائية) في نظرية (فرويد) تلك الوحدة من تركيب الجهاز النفسي التي تحتوي على العدوان البديل، ويعد العدوان البديل وفقاً لنظرية التحليل النفسي شيئاً ما منفصلاً عن العدوان البديل، فالعدوان البديل تكوين نفسي في الفرد يحدث عنده حاجة إلى العدوان البديل ويُعبر عن العدوان البديل وفقاً للنظرية بأنه سلوك موجب (عدوان مقبول اجتماعيا أو بنائياً)، أو سلوك سالب (عدوان غير مقبول أو هدام)، اعتماداً على مطالب البيئة وخاصة (ميكانزمات) الضبط في الجهاز النفسي (الأنا والأنا العليا)، أما (ادلر) فيرى في العدوان البديل وسيلة للسيطرة والتعويض عن النقص والتغلب على العقبات التي تواجه الفرد، وعد فكرة العدوان البديل المحرك الأساسي لسلوك الإنسان بدلاً من الجنس[١٨– ص٤٤].

أما (هورني) فترى أن كبت المشاعر للعدوان البديل أو الهجومية أمر مضر من وجهة نظر الصحة النفسية، لأن الكبت قد يقود إلى القلق والعصاب، وأنه من المفيد أن يعبر الإنسان عن مشاعره للعدوان البديل من حين لآخر بقصد التنفيس عنها، ويرى (زيلمان، Zillman) أن فرويد وجد أخيراً شعاعاً من الأمل في عمليات التنفيس (Cartharsis) واقترح أن تفريغ طاقة (الثاناتوس) ربما تنتج بالتعبير عن العدوان البديل بالانفعالات مثل الغضب. ومن ناحية أخرى فإن العدوان البديل طاقة غريزية فطرية إذا كان الاعلاء به بنجاح فقد يصبح طاقة مفيدة وبناءه اجتماعياً، أما العدوان البديل الصريح الذي يكون تدميرياً في طبيعته، فهو تعبير عن حاجة الطفل إلى إيقاع الألم أو الأذى أو العقاب على نفسه أو على الآخرين[١٩–ص٣١].

ج– النظرية الإيثولوجية: وتمثل هذه النظرية اتجاهات عدد من الباحثين مثل: (ارداري)، و(ولورنز)، (وسندر)،(وستور وتبركنوهند (وقد شارك (لورنز) (فرويد) في النظر إلى أن العدوان البديل دافع فطري غريزي، ويرى شأنه شأن فرويد، ضرورة إطلاق الطاقة للعدوان البديل من حين لآخر لكي لا تتراكم إلى حد خطير،

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

ويعتقد أصحاب هذه النظرية أن الإنسان حيوان مفترس، ورث من أسلافه الغرائز العدوان البديل ولا يوجد أي احتمال لاستئصال هذه الغريزة من الطبيعة البشرية، لأنها ثابتة وغير قابلة للتغيير، ويرى لورنز أن العدوان البديل هو سلوك فطري ناجم عن عمليات الانتقاء الطبيعي، وهذا معناه أن الطبيعة اختارت الأنواع الأقوى والأصلح، تلك التي تكون قادرة على مقاومة الأعضاء من النوع نفسه، وطالما أن البقاء للأقوى والأصلح، فإن فرص العدوان البديل تزداد بهدف المحافظة على البقاء وربط هؤلاء العلماء غريزة العدوان البديل بحاجة الإنسان للتملك والسيطرة، وافترضوا أن الإنسان يعتدي لإشباع حاجته الفطرية للتملك والدفاع عن ممتلكاته، فعندما يشعر بتهديد خارجي سيقع عليه أو على ممتلكاته، تتنبه غريزة العدوان البديل عنده فيغضب ويتوتر ويختل اتزانه الداخلي[٢٠– ص٢٦٦].

ثانياً: النظرية السلوكية:

تتفق النظريات السلوكية سواء الكلاسيكية أو المعاصرة منها على أن العدوان البديل سلوك متعلم وأنه يمكن لذلك تعديله. وتنطلق نظرية (الإحباط– العدوان) من أن الإنسان ليس عدوانياً بطبعه وإنما يصبح كذلك نتيجة للإحباط، فهي تعد العدوان البديل وظيفة من وظائف الذات الفطرية لتحقيق حاجاتها التي تتعلق بحفظ الحياة وتحقيق الأمن، ولا تظهر تلك الميول للعدوان البديل إلا بتدخل من البيئة، أساسه العرقلة والإحباط، فالإحباط هو الموقف الذي يجد فيه الفرد نفسه إذا واجه عائقاً يمنعه من إشباع دوافعه الفطرية أو المكتسبة أو من تحقيق هدف شعوري أولا شعوري يتصل بحياته اليومية، وقد أشار دولارد إلى أن استجابة العداء التي يستجيب لها الفرد ضد مصدر إحباطه تعد بمثابة تفريغ لطاقته النفسية، ويتوقف ظهور الإحباط بسبب العدوان البديل على استعداد الشخص للعدوان وإدراكه لموقف الإحباط، وقد لا يعتدي إذا أدرك ان الإحباط غير متعمد، ويرى فيليب هاريمان أن العدوان البديل هو تعويض عن الإحباط المستمر, وأن كثافة العدوان البديل تتناسب مع حجم الإحباط وكثافته، إذ كلما زاد إحباط الفرد زاد عدوانه ويشير بيركوفيتز إن هناك شرطان يعملان معا لحدوث العدوان البديل يتمثل الأول في الاستعداد لسلوك العدوان البديل، أما الثاني فيتمثل بوجود قرائن بيئية وبذلك يعتقد (بيركوفيتز) أن الإحباط قد يؤدي إلى الغضب ولكن العدوان البديل لا يظهر إلا بوجود دلائل بيئية معينة، وأن الغضب والعدوان البديل عمليتان متوازيتان وليستا متتابعتين، لأن الأحداث المحبطة أو المؤلمة تقود إلى العدوان البديل بطريقة آلية في حال وجود دلائل موقفيه معينة[٢١–ص١٦٩].

ثالثاً: نظرية السمات:

وهي تقيس العدوان البديل، وتنتهي إلى تحديده تحديداً كمياً وموضوعياً، ومن أهم المقاييس والاختبارات التي استخدمت في ذلك التحليل العاملي لسمات الشخصية، إذ وجدت أن العدوان البديل سمة من سمات الشخصية موجودة عند جميع الناس بدرجات متفاوتة، فتوجد عند معظمهم بدرجة متوسطة، وعند قلة منهم بدرجة منخفضة، وعند قلة أخرى بدرجة عالية، وتدل سمة العداوة على استعداد الشخص لإظهار العدوان البديل في المواقف المختلفة بحسب ما يدركه من مثيرات العدوان البديل، فالأشخاص أصحاب سمة العداوة العالية كثيرو العدوان البديل، لأن عتبة التنبيه للعدوان عندهم منخفضة مما يجعلهم يغضبون بسرعة، ويدركون مثيرات العدوان البديل

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

في مواقف كثيرة قد تبدو مواقف عادية لا تثير العدوان البديل عند غيرهم. ويعد ايزنك من أكبر دعاة هذا الاتجاه في بحثه الذي نشره عام (١٩٧٧) الذي انتهى به إلى أن العدوان البديل يمثل القطب الموجب في عامل ثنائي شأنه في ذلك شأن بقية عوامل السمات الانفعالية للشخصية وأن القطب السالب في هذا العامل يتمثل في اللاعدوان أو في الحياء أو الخجل وأنه بين القطبين مدرج من العدوان البديل إلى اللاعدوان تصلح لقياس درجة العدوان البديل عند مختلف الأفراد، وأن قياس العدوان البديل ليس بالأمر السهل البسيطK لأن الشخص من ذوي العدوان البديل في حياته العملية قد يكون شخصاً مسالماً في حياته العائلية، وأن ما يعده الناس سلوكاً عدوانياً قد لا يراه الفرد نفسه الذي يصدر عنه هذا السلوك عملاً عدوانياً، ومن ناحية أخرى فإن الفرد يستطيع أن يخفي سلوكه للعدوان البديل حتى لا يبدو أمام الآخرين عدوانياً وبالمثل فإن العدوان البديل عند فرد ما لا يصدر عن نفس دوافع العدوان البديل عند فرد آخر، ولا شك في أن هناك فرقاً شاسعاً بين سلوك عدواني لفرد يريد أن يؤكد رجولته بهذا السلوك، وبين سلوك عدواني لفرد آخر ينتقم لنفسه بهذا السلوك من إساءة فرد آخر، ونحن نجد أن بعض الشخصيات سهلة الإثارة تصبح مضطربة، ويصبح مثل هذا الشخص المضطرب لديه استعداد سهل في أن يكون عدوانياً أو مجرماً، وتتميز شخصيته بالعدوان البديل عن باقي الشخصيات، ومن هنا يظهر ما يسمى بالشخصية العدوانية البديلة[٢١: ٤٩].

رابعاً: نظريات الاتجاه الاجتماعي:

يرى أصحاب هذا الاتجاه أن العدوان البديل يرتبط بنوع وطبيعة الثقافة العامة التي تسود المجتمع وما يعانيه من مشكلات، ويرتبط أيضاً بالثقافات الفرعية الخاصة بظروف الأسرة وما يسودها من علاقات وأجواء ونظم وأساليب للتنشئة الاجتماعية والطبقة التي تنتمي إليها، والمدرسة وما يشجع من ظروف تربوية وقد أفادت دراسات الأنثروبولوجين من مجتمعات بدائية تثير العدوان البديل وتشجعه لدى الطلبة مثل قبائل السيوكس، بينما نجد قبائل أخرى مثل قبائل الانكاس تستثير القلق لدى أطفالها حينما يهمون بالإقدام على العدوان البديل، وقد تختلف إثارة العدوان البديل من قبيلة لأخرى، ومن العوامل الاجتماعية التي تساعد على العدوان البديل التغير الاجتماعي السريع والصراع العلني أو المستقر بين الجماعات الفرعية على السلطة والثروة، والهجرة الداخلية وما يترتب عليها من مشاكل، والتغير الاقتصادي وما ينتج عنه من فروق في الدخول وتأكيداً لوظيفة الثقافة والمجتمع في طريقة التعبير عن العدوان البديل، نجد قبائل كواكيوتل(Kwakiutal) تحسم الخصومة بإقامة مباراة يقوم فيها كل من المتخاصمين بالتنازل عن قدر من ممتلكاته ومنحها للغير، والفائز في الخصومة من يتنازل عن قدر أكبر من هذه الممتلكات، وفي قبائل أخرى حينما يتشاجر الفرد لا يضرب خصمه بل يأخذ كل منهما عصا ويضرب بها حجراً أو شجرة فمن كسرت عصاه قبل الآخر كان هو المنتصر[١٤– ص٦٢–٦٨].

خامساً: نظرية التعلم الاجتماعي:

توصلت نظرية التعلم الاجتماعي إلى أن العدوان البديل سلوك متعلم شأنه شأن أي سلوك آخر، ويكون التعلم عن طريق الملاحظة والتقليد والتعزيز في الأشخاص المهمين في حياة الطفل مثل الوالدين والاقران والمعلمين بالإضافة إلى وسائل الإعلام، وطبقاً لوجهة النظر هذه فإن الكائنات البشرية لا تقتدي نظراً لما هو

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

موجود وقائم بالداخل، ولكن الاندفاعات نحو هذا السلوك تستثار بوساطة شروط أخرى موجودة في البيئة[٢٢- ص٤٨].

ويلخص (باندورا) أسباب قيام الكائنات البشرية بالعدوان البديل بما يأتي:

١- لأنهم اكتسبوا الاستجابات للعدوان البديل عبر خبراتهم الماضية.

٢- لأنهم تلقوا تعزيزاً أو مكافآت لأدائهم لبعض أفعال العدوان البديل.

٣- لأنهم أثيروا مباشرة للعدوان بوساطة الشروط البيئية أو الاجتماعية النوعية والخاصة.

فقد أجرى(باندورا) العديد من الدراسات و توصل إلى أن الفرد ينمذج العدوان البديل، ففي إحدى التجارب التي أجراها على أطفال الروضة التي قسمها إلى خمسة مجاميع، شاهدت المجاميع الأربع نماذج عدوانية أما الخامسة فقد تعرضت لمشاهد إنسانية يتصرف فيها بطريقة غير عدوانية، وتوصل باندورا إلى أن المجاميع الأربع كانت أكثر عدوانية أي أظهرت استجابات عدوانية أكثر من المجموعة الضابطة وقد افترض (باندورا وروس) أن الطلبة يتعلمون العدوان البديل عن طريق ملاحظة نماذج العدوان البديل عند الأبوين ومن ملاحظة أفلام التلفزيون والسينما وفي القصص التي يقرؤها والحكايات التي يسمعها[٢٣- ص٣٣٧].

ويذكر (باندورا) أن هناك متطلبات يجب توافرها في الفرد قبل أن يتعلم من النموذج وهي:

أولا: (الانتباه): لا بد من أن ينتبه الملاحظ لما يفعله النموذج، إذ يعد الانتباه عملية معرفية.

ثانياً: (الاحتفاظ): أن يحتفظ بالأحداث العدوانية البديلة الملاحظة على شكل رمزي لاسترجاعها في المستقبل.

ثالثاً: الاستدعاء (الإنتاج الحركي): أن يكون لدى الملاحظ القدرة على استدعاء الخبرات وأنماط السلوك الناتجة عن النموذج.

رابعاً: (الدافع): أن يكون لديه الحافز على أداء سلوك نموذج العدوان البديل والعملية الدافعية.

ويوجد هناك نوعان رئيسان من التعلم بالملاحظة، يشير النوع الأول إلى أن التعلم بالملاحظة يحدث من الخبرات الإبدالية ويحدث ذلك عندما نرى أن الآخر قد كوفئ أو عوقب لنشاطات معينة ومن ثم نعّدل من سلوكنا كما لو أننا تلقينا تلك التوابع بأنفسنا، وفي النوع الثاني من التعلم بالملاحظة يحاكي الملاحظ سلوك النموذج حتى لو لم يتلق النموذج أي تعزيز أو عقاب في أثناء مشاهدة الملاحظ له[٢٤-ص٧٩-٨٠].

الفصل الثالث/ منهجية البحث وإجراءاته:

- **منهجية البحث:** اتبعت الباحثة المنهج (الوصفي) لكونه يتلاءم وطبيعة وأهداف البحث الحالي, إذ يعد أحد أساليب البحث العلمي, الذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما هي في الواقع ويهتم بوصفها وصفا دقيقا, ويعبر عنها تعبيرا كيفيا, أو كميا, فالتعبير الكيفي يصف لنا الظاهرة ويوضح خصائصها، أما التعبير الكمي فيعطينا وصفا رقميا ليوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها ودرجات ارتباطها مع الظواهر الأخرى[٢٥-ص٨٧].
- **مجتمع البحث:** تضمن مجتمع البحث الحالي طلبة كليات جامعة بابل العلمية والإنسانية للعام الدراسي (٢٠٢٠- ٢٠٢١)، ولتحديد مجتمع البحث قام الباحثان بزيارة (شعبة الإحصاء) بموجب كتاب تسهيل

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

المهمة* الصادر من جامعة بابل وبناءً على ذلك حُدد عدد الكليات وأسماؤها وعدد طلبتها، إذ بلغ عدد الكليات العلمية (١٥) كلية، في حين بلغ عدد الكليات الإنسانية (٥) كليات، وقد بلغ العدد الكلي للطلبة (٢٣٣٥٣) طالباً وطالبة، منهم (٩٥١٢) طالباً موزعين على (٢٠) كلية في الاختصاصين العلمي والإنساني، بواقع (٥٧٧٩) طالباً في الاختصاص العلمي، و(٣٧٣٣) طالباً في الاختصاص الإنساني، و(١٣٨٤١) طالبة موزعات على (٢٠) كلية في الاختصاصين العلمي والإنساني، بواقع (٨٤٥٠) طالبة في الاختصاص العلمي، و(٥٣٩١) طالبة في الاختصاص الإنساني .

- **عينّة البحث الأساسية:** استعمل الباحثان الأسلوب الطبقي العشوائي المتناسب في اختيار عينة البحث الأساسية فقد اخترنا (٨) كليات من الكليات العلمية والإنسانية، ولغرض تحديد حجم العينة استعملنا معادلة ستيفن ثامبسون[1] (Stephen Thompson) إذ بلغ حجم العينة وفقا لهذه المعادلة (٣٧٧) طالبا وطالبة من طلبة الجامعة, إذ كانت نسبة الكليات العلمية (٦٠%) في حين بلغت نسبة الكليات الإنسانية(٤٠%), وبلغت نسبة الذكور (٤١%) أما نسبة الإناث فكانت(٥٩%) من المجتمع الأصلي والجدول الآتي يوضح ذلك:

جدول (١): يوضح عينة البحث الأساسية موزعة وفقا للجنس (ذكور- إناث) والتخصص (علمي- إنساني)

نوع الكلية	الكلية	الجنس		المجموع الكلي
		ذكور	إناث	
علمي	الهندسة	٢٦	٣٧	٦٣
	الطب	٢٠	٢٨	٤٨
	الفنون الجميلة	١٩	٢٨	٤٧
	الإدارة والاقتصاد	١٨	٢٥	٤٣
	تكنولوجيا المعلومات	١٠	١٥	٢٥
	المجموع	٩٣	١٣٣	٢٢٦
إنساني	التربية الأساسية	٤٣	٦٣	١٠٦
	الدراسات الاسلامية	٧	١١	١٨
	الآداب	١١	١٦	٢٧
	المجموع	٦١	٩٠	١٥١
	المجموع الكلي	١٥٤	٢٢٣	٣٧٧

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

- **أدوات البحث:** بما أن البحث الحالي يهدف إلى معرفة العدوان البديل لدى طلبة الجامعة، لذا تطلّب الأمر وجود أداة تتوافر فيها الخصائص السيكومترية من صدق وثبات لتحقيق أهداف البحث، كما مبين أدناه:

- مقياس العدوان البديل:

بعد الاطلاع على الأدبيات والدراسات السابقة ذات العلاقة بمتغير البحث، قامت الباحثة ببناء مقياس العدوان البديل لأنها لم تحصل على مقياس محلي أو عربي يتناسب وعينة البحث الحالي، فضلا عن أن المقاييس الأجنبية في محتواها الثقافي لا تتلاءم مع البيئة العراقية مما تطلب من الباحثة بناء مقياس يتلاءم مع المتغير وعينة بحثها، وقد تبنت الباحثة نظرية (دولارد واخرون1980) متبعتاً في ذلك الخطوات الآتية:

أ. تبنينا تعريف (دولارد وآخرون, "بأنه الاستجابة التي تلي الإحباط، أو ذلك الفعل الذي يعد استجابته الهادفة هو أن يلحق فرد الأذى بكائن أو من يقوم مقامه".

ب. صاغنا الفقرات الخاصة بالمقياس ملحق (٧)، إذ حرصت على أن تقيس الفقرة فكرة واحدة فقط، وأن يكون محتواها واضحاً، إذ صاغت (٤٠) فقرة ووفق تعريف ونظرية (دولارد واخرون,Dollars & B1980) ، بعد عرض التعريف الخاص بها، أضافت إلى تحديد البدائل التي تناسب الإجابة عن فقرات المقياس وذلك بعد اطلاعه على بعض المقاييس السابقة الخاصة بهذا المتغير فوضعنا تدريجا خماسيا لبدائل الإجابة، إذ إنه يكون أفضل في خصائصه السايكومترية من غيره بتدرجات الإجابة الأخرى وملائمة للمرحلة العمرية[٢٦-ص٢٠٨]

وقبل عرض الفقرات على مجموعة المحكمين والمتخصصين لتحديد صلاحيتها، تمثلت بدائل الإجابة عن فقرات المقياس بـ (دائماً، وغالباً، وأحياناً، ونادراً، وأبداً).

جـ - **صلاحية الفقرات:** لغرض التحقق من صلاحية فقرات المقياس في صورته الأولية، فقد عُرض على مجموعة المحكمين في العلوم التربوية والنفسية وطلب إليهم إبداء ملاحظاتهم وآرائهم لإصدار الحكم على صلاحية الفقرة من عدمها أو إجراء تعديل عليها، وبعد جمع آراء المحكمين استعملت الباحثة مربع كاي لحسن المطابقة لغرض تعرف صلاحية فقرات المقياس).

١. **الصدق الظاهري:**

وقد تحقق هذا النوع من الصدق بعرض المقياس على مُحكمين مختصون في العلوم التربوية والنفسية وقمنا بتوضيح ذلك في فقرة صلاحية الفقرات. تطبيق المقياس على (العينة الاستطلاعية): وتحديد الزمن المستغرق ومعرفة مدى وضوح الفقرات الموضوعة.

- **صدق البناء:** يعد من أكثر أنواع الصدق تمثيلاً لمفهوم الصدق، الذي يسمى أحياناً صدق المفهوم أو صدق التكوين الفرضي ويشير إلى مدى قياس المقياس النفسي لتكوين فرضي أو مفهوم نفسي معين وقمنا باستخراج هذا النوع من الصدق، عن طريق تحليل فقرات المقياس إحصائيا, بطريقة المجموعتين الطرفيتين وعلاقة الفقرة بالمجموع الكلي للمقياس.

- **مؤشرات ثبات المقياس:**

وقد تحققت الباحثة من ثبات مقياس العدوان البديل بطريقتين:

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

أ- **طريقة الفا- كرونباخ:** يسمى معامل الثبات بطريقة ألفا كرونباخ بمعامل الاتساق الداخلي أو معامل التجانس ويشير(إيبل وفريسبي) إلى أن معامل ألفا يمكن أن يقدم ثبات معول عليه في قياس مجموعة اتساق مجموعة من الفقرات داخل الاختبار وقد طبقنا معادلة ألفا كرونباخ على عينة التحليل الإحصائي البالغة (٤٠٠) طالباً طالبة وقد بلغت قيمة الثبات بهذه الطريقة (٠,٨٤٦) وتعد مؤشرات الثبات المذكورة مؤشرات جيدة ومقبولة[٢٧-ص٨٤].

ب. **طريقة التجزئة النصفية:** تعد طريقة التجزئة النصفية في حساب الثبات من الطرائق الشائعة في المقاييس النفسية، لأن معامل الثبات المستخرج بهذه الطريقة يبين مدى الاتساق الداخلي بين فقرات الخاصية المراد قياسها). وفي هذه الطريقة يتم تقسيم درجات المقياس إلى نصفين على أساس الفقرات الفردية والزوجية، وبذلك حصلنا على درجتين لكل فرد من أفراد العينة البالغ عددهم (٤٠٠) طالباً وطالبة، وبعد ذلك حسبنا الثبات باستعمال معامل ارتباط بيرسون وبلغ معامل الثبات للمقياس(٠,٧٠٧) وبعد تصحيحه بمعادلة سبيرمان – براون بلغ معامل الثبات للمقياس (٠,٨٢٩) وهو معامل ثبات مقبول[٢٧-ص٢٦٣]

وصف المقياس بصيغته النهائية:

تكوّن المقياس من (٤٠) فقرة وأن الاستجابة على فقرات المقياس مؤلفة من خمسة بدائل: (دائماً، وغالباً، وأحياناً، ونادراً، وأبداً) إذ يُعطى البديل الأول خمس درجات، والبديل الثاني أربع درجات، والبديل الثالث ثلاث درجات، والبديل الرابع درجتان، والبديل الخامس درجة واحدة، وكانت أعلى درجة للمقياس قد بلغت (٢٠٠) درجة وأقل درجة بلغت (٤٠) درجة بمتوسط فرضي قدره (١٢٠) درجة.

- **التطبيق النهائي لأدوات البحث:**

بعد التأكد من صدق أداة البحث وثباتها، أصبحت المقياس بصيغته النهائية جاهزة للتطبيق إذ طبقنا المقياس على عينة البحث الأساسية البالغة (٣٧٧) طالباً وطالبة من طلبة جامعة بابل وبعدها أجرينا تحليل البيانات لاستخراج النتائج بحسب أهداف البحث.

- **الوسائل الإحصائية:**

استعنا بالحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) لمعالجة البيانات وعلى النحو الآتي:

١- مربع كاي

٢- - الاختبار التائي لعينة واحدة: لدى عينة البحث الحالي.

٣- معادلة الخطأ المعياري للقياس:

لاستخراج قيمة الخطأ المعياري للقياس للمقياس

٤- معادلة الفا- كرونباخ:

لاستخراج معامل ثبات المقياس

الفصل الرابع/عرض النتائج ومناقشتها وتفسيرها

- **الهدف الاول: العدوان البديل لدى طلبة الجامعة.**

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

لتحقيق هذا الهدف جمع الباحثة البيانات وحللتها باستعمال اختبار (ت) لعينة واحدة، فجاءت النتائج على ما مبينة في جدول (٢).

جدول (٢): نتائج الاختبار التائي لعينة واحدة لمعرفة العدوان البديل لدى طلبة الجامعة

حجم العينة	المتوسط الحسابي	المتوسط الفرضي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة اختبار (ت)		مستوى الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	
٣٧٧	١٣٠.٤١	١٢٠	١٢.٨٢٤	٣٧٦	١٥.٧٥٩	١,٩٦	٠,٠٥

يتضح من الجدول (٢) أن الوسط الحسابي قد بلغ (١٣٠.٤١) بينما كان الانحراف المعياري (١٢.٨٢٤) والمتوسط الفرضي (١٢٠)، وقد بلغت قيمة اختبار (ت) المحسوبة (١٥.٧٥٩) وهي أكبر من القيمة الجدولية البالغة (١,٩٦) عند مستوى دلالة إحصائية (٠,٠٥) ودرجة حرية (٣٧٦) مما يدل على أن طلبة الجامعة لديهم عدوان بديل، لأن العدوان البديل يحتاج إلى وجود حد أدنى من الاستعداد له وأن رؤية النماذج للعدوان البديل وتقليدها هو جانب من جوانب العدوان البديل وكذلك التعزيز لهذا السلوك، وأن الخبرة المنفردة تؤدي مهمة كبيرة في إظهار العدوان البديل بالإضافة إلى الشعور بالغضب والتوتر.

الهدف الثاني: الفروق ذات الدلالة الإحصائية في العدوان البديل على وفق (الجنس- والتخصص) لدى طلبة الجامعة.

لتحقيق هذا الهدف جمعنا البيانات وحللناها باستعمال تحليل التباين الثنائي, فجاءت النتائج كما في جدول (٣):

جدول (٣): تحليل التباين الثنائي للتعرف على الفروق ذات الدلالة الإحصائية

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة f		مستوى الدلالة الإحصائية ٠,٠٥
				المحسوبة	الجدولية	
الجنس	٣٠.٥٢٢	١	٣٠.٥٢٢	٠,٠٩٩	٣,٨٤	غير دالة

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

التخصص	٥.٨٣٧	١	٥.٨٣٧	٠,٠١٩	٣,٨٤	غير دالة
الجنس * التخصص	٤.١٤٣	١	٤.١٤٣	٠,٠١٣	٣,٨٤	غير دالة
الخطأ	١١٤٨٨٦.٧٢٥	٣٧٣	٣٠٨.٠٠٧	–	.	–
الكلي	٤٦٦٢١١٨.٠٠٠	٣٧٧	–	–	–	–

من الجدول (٣) توصلنا إلى ما يأتي:

أ. **الجنس (ذكور– إناث): لا** توجد فروق ذات دلالة إحصائية، لأن قيمة (ف) المحسوبة والبالغة (٠,٠٩٩) كانت أصغر من القيمة الجدولية البالغة (٣,٨٤) عند مستوى دلالة إحصائية (٠,٠٥) ودرجتي حرية (١) و(٣٧٧).

ب. التخصص: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية، لأن قيمة (ف) المحسوبة والبالغة (٠,٠١٩) كانت أصغر من القيمة الجدولية (٣,٨٤) عند مستوى دلالة إحصائية (٠,٠٥) ودرجتي حرية (١) و(٣٧٧).

التفاعل بين (الجنس* التخصص): لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية، لأن قيمة (ف) المحسوبة والبالغة (٠,٠١٣) كانت أصغر من القيمة الجدولية (٣,٨٤) عند مستوى دلالة إحصائية (٠,٠٥) ودرجتي حرية (١) و(٣٧٧). وفقاً لنظرية التحليل النفسي فإن العدوان البديل تكوين نفسي في الفرد يحدث عنده حاجة إلى العدوان البديل، وكان التعبير عن العدوان البديل وفقاً للنظرية سلوك موجب (عدوان مقبول اجتماعيا أو بنائياً) أو بوصفه سلوكا سالبا (عدوانا غير مقبول أو هداما)، اعتماداً على مطالب البيئة وخاصة (ميكانزمات) الضبط في الجهاز النفسي (الأنا والأنا العليا)، أما (إدلر) فيرى في العدوان البديل وسيلة للسيطرة والتعويض عن النقص والتغلب على العقبات التي تواجه الفرد، وعد فكرة العدوان البديل المحرك الأساسي لسلوك الإنسان بدلاً من الجنس.

التوصيات:

العمل على إعداد البرامج التدريبية والتربوية التي تساعد في توضيح العدوان البديل من وحدات الإرشاد في الجامعة وتوعية الطلبة بالإستراتيجيات التي يمكن استخدامها لتوجيه الطلبة نحو خفض هذا سلوك.

المقترحات

١. إجراء دراسة بين العدوان البديل والخوف من النجاح لدى طلبة الجامعة.
٢. إجراء دراسة تجريبية عن العدوان البديل وعلاقته بسلوك المساعدة.

CONFLICT OF INTERESTS

There are no conflicts of interest

المصادر

[1] Iorde, J. (2013). Sex differences in aggression in real-world settings: A meta-analytic review. Review of General Psychology, 8, 291-322 .

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

[2] Hennigsen، A. N (2006): Developmental trajectories of adolescent popularity: A growth curve modelling analysis.
[3] Sherry, B. (2012):Psychometric properties of the 42-item and 21-item versions of the Depression Anxiety Stress Scales in clinical groups and a community sample. Psychological Assessment, 10, 176-181.
[4] Rosse, R.J. (1993): Assessing alcohol problems in clinical and nonclinical adolescent populations. Alcoholism Clinical and Experimental Research, 12, 328.
[5] Morano, J. H. (2019). Relationship of substance use and associated predictors of violence in early, middle, and late adolescence. Journal of Child and Adolescent Substance Use, 13, 61–81.
[6] Smith.H, P. (1987). Reactive and proactive aggression differentially predict later conduct problems. Journal of Child Psychology and Psychiatry, 39, 377-385.
[7] Dollard, N. R. McFaul, A. m.m (1980): Relational aggression, overt aggression, and friendship. Child Development, 67, 2328-2338. doi:10.2307/1131626.
[٨] الببلاوي، فيولا، (١٩٨٥): دراسات تجريبية في تعديل السلوك الأطفال في الكويت، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد (١٣)، العدد (٤)، الكويت.
[٩] الحنفي، عبد المنعم، (١٩٩٩): موسوعة الطب النفسي (الكتاب الجامع في الاضطرابات النفسية)، ط٢، المجلد الثاني، القاهرة، دار طلعت.
[10] Harlock, L. L., (1972). Violence: A global health problem. In E.G. Krug, L.L. Dahlberg, J.A. Mercy, A.B., Zwi, & R. Lozano (Eds.), World report on violence and health (pp. 3-21). Geneva, Switzerland: World.
[11] Bryan, R. A., & freed, D. R. (1982). Human Aggression (2nd ed.). New York: Plenum Press .
[12] campbll, D.M (1994): Physical aggression in a community sample of at risk young couples: Gender comparisons for high frequency, injury, and fear. Journal of Family Psychology, 15, 425-440. doi:10.1037/0893-3200.15.3.425.
[١٣] هرمز صباح متا، وابراهيم يوسف (١٩٨٨):علم النفس التكويني(طفولة مراهقة)، دار الكتب، الموصل، العراق.
[١٤] دحلان، عمر علي،(٢٠٠٣)، مناهج وطرق تدريس، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الاسلامية، غزة، فلسطين.
[15] margot, I. H (1999): On the dimensionality of the Buss/Perry Aggression Questionnaire. Behaviour Research and Therapy, 35, 563-568. doi:10.1016/S0005-7967(97)00064-8.
[١٦] وطفة، علي أسعد (١٩٩٨): علم الاجتماع التربوي وقضايا الحياة التربوية المعاصرة. ط ٢، الكويت: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.
[١٧] حجازي، أحمد توفيق (٢٠١٠)، التسمم الفكري كلمة تقرر المصير، عمان، دار كنوز المعرفة.
[١٨] الرشيدي، بشير وآخرون، (٢٠٠٠): الاضطرابات النفسية في الطفولة والمراهقة، الطبعة الاولى، مكتبة الأنماط الاجتماعي، الكويت.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

[19] Zillman, M.M. (1979): A concept analysis of relational aggression. Journal of Psychiatric and Mental Health Nursing, 14, 510-515.

[20] mummedey, K. (1988): A revised teacher rating scale for reactive and proactive aggression. Journal of Abnormal Child Psychology, 24, 437-480. doi:10.1007/BF01441569

[٢١] الحسيني، بشرى حسين عبود حسن، العدوان الاستباقي وعلاقته بالاساءة الانفعالية لدى طلبة المرحلة المتوسطة، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة بابل، العراق.

22-[22] Samuel, P. J., (1981): Psychopathy and developmental pathways to antisocial behavior in youth. In C. J. Patrick (Ed.), Handbook of psychopathy (pp. 353–374). New York, NY: Guilford Press.

[٢٣] داود، عزيز حنا (١٩٩٠): علم نفس الشخصية، مطبعة التعليم العالي بالموصل، الموصل – العراق.

[٢٤] صابر، فاطمة، وخفاجة، ميرفت (٢٠٠٢): أسس ومبادئ البحث العلمي، مكتبة ومطبعة الإشعاع، الإسكندرية، مصر.

[25] Ebel, R.L., Frisbie, D.A. (2009): Essentials of Educational measurement 5th ed., New Delhi, Asoke K. Ghosh, PH1, learning private limted.

[٢٦] الدليمي, إحسان عليوي (١٩٩٧): أثر اختلاف تدرجات بدائل الإجابة في الخصائص السايكومترية لمقاييس الشخصية وتبعا للمراحل الدراسية, أطروحة دكتوراه غير منشورة, كلية التربية / ابن رشد, جامعة بغداد، العراق.

[27]Ebla،R.L.(1972): Essential of Education easurement, 2nd Ed, New Jersey, prentice-Hall, Englewood Cliffs.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq